فريق التفريغات

تفسير جزء عم

تلخيص

المحاضرة الأولى

ملخص المحاضرة الأولي في دورة تفسير جزء عم

سورة النبأ "الجزء الأول"

م.علاء حامد

-هدف الدراسة ليس علمي فقط بل تربوي ايضا

بمعني اننا هنتاول في السورة سبب النزول (مكية أم مدنية)
وبعد ذلك هندرس تفسيرهاو القضايا التي فيها

وننصح بسماع سلسلة **شرح كتاب المراحل الثماني لطالب فهم القران .**
هو كتاب لدكتور عصام العويد
طريقة المذاكرة : تخصيص كراسة لهذه الدورة وتقسيمها إلي عناوين كالآتي :

1. أسباب الخلاف .
2. قواعد الترجيح .

سورة النبأ

-هي 40 آية وهي سورة مكية و أغلب جزء عم مكي
- السور المكية لها روح غير السور المدنية
- السور المكية نزلت في مكة وهي هذه السور تشمل كل القضايا الكبري وتركز جدا علي العقيدة .

فتجد السور المكية تدور حول :

- إثبات الوحدانية
- جدال المشركين
- الرد علي شبهات المشركين
- الطعن في الأنداد و الأوثان وغيرها
- الرد علي شبهات الرساله
- الكلام علي اليوم الآخر
- الرد علي المشركين في قضية البعث
- الكلام علي الملائكة
- الكلام علي الانبياء علي أعتبارهذا دليل علي صدق النبي عليه الصلاة والسلام وفيه تثبيت للفئه المؤمنه الناشئه في الوقت الحالي

أما السور المدنية : نوع آخر

- كلام علي النصاري
- كلام علي اليهود
- كلام علي المنافقين كثير جدا

- كلام علي الأحكام
- كلام علي التشريعات
- الحلال الحرام هذه الأمور
- ومازال الكلام علي العقائد لكن ليس بالكثافة الموجودة في السور المكية .

المحور الرئيسي لسورة النبأ: هي أنها تدور حول **قضية البعث** وليس معني أني بقول محور رئيسي يبقي لا يوجد محاور فرعية .

(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)

عن أي شئ يسأل الكفار بعضهم بعضاً؟ عن أي شئ يتسآئلون يا محمد ؟

(عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ)

هنلاقي أن السلف فسروها تفسيرين

التفسير الأول : القرآن

التفسير الثاني : البعث

يوجد فيها خلاف

من قال أنه القرآن، قالوا **لأن هذا هو الذي أختلفوا فيه** أما البعث كلهم مكذبين به لكن القرآن ناس قالوا هذا سحر وناس قالوا هذا كهانه وناس قالوا هذا شعر.

من قال أنه البعث، **هو نظر لموضوع السورة** ، لأن السورة في الآخر أثبتت البعث

" إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً " الآيات ماشية لإثبات هذه القضية

ولم تتكلم علي إثبات قضية القرآن هل هذا الخلاف يحتاج ترجيح؟ لا يلزم

لأن القرآن في الحقيقة داخله قضية البعث

هذا **خلاف تنوع .**

سبب الخلاف: أن ربنا ذكر وصف ولم يذكر الموصوف

مثال **" النَّبَإِ الْعَظِيمِ "** كان ممكن ربنا يقول عن القرآن النبإ العظيم ، عن البعث النبإ العظيم بس ربنا ذكر **" النَّبَإِ الْعَظِيمِ "** فهذا أعطى للسلف مساحة للأجتهاد

الخلاف في التفسير ينقسم إلي قسمين :

1- خلاف تنوع .
2- خلاف تضاد .

في خلاف التنوع: لا يحتاج المرء إلي الترجيح وكل الأقوال مقبولة وكلها تصلح بل تكمل بعضها بعضاً أحياناً .

أما خلاف التضاد: فهو الخلاف الذي يحتاج إلي الترجيح بمعني أن الخلاف عكس بعض مينفعش يجتمعوا مثال "وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ"

القرء قالوا الحيض وناس قالوا هو الطهر .. هل هذا خلاف تنوع ؟ لايمكن!!

(كَلَّا سَيَعْلَمُونَ)

ليس الأمر كما يزعمون أن فيه خلاف أو الأمر فيه شك بل هو حق ويقين.

(كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ)

سيعلمون عاقبه الأختلاف الذي أختلفوه ، سيعلمون غداً عاقبة تكذيبيهم وعاقبة خلافهم؛ وهذا التكرار للتأكيد فهذا وعيداً وتأكيداً فهمناه من التكرار.

(أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً * وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً * وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً)

لماذا إنتقلت بنا الآيات إلى هنا؟

لأن ربنا سبحانه وتعالي يحكي عن قصة بعث حقيقية حصلت

" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ " " ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ "

كل هذه طرق ووسائل القرآن **لكي يستدل علي البعث** بشيء حصل في الدنيا مثل قصة عزيز **" فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَه".**

طريقة أخري:

أن ربنا يستدل علي البعث بخلق الإنسان الأول ربنا يقول " أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ "

وهذه طريقة ثانية لاستدلال القرآن في طريقة البعث وهوالاستدلال بإمكانيه الإعادة

كما قال تعالى "ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ " شوف فيه عظام في حاجة موجودة ، ربنا خلقها الاول من عدم فسهل انه يعيدها " قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِيَ أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ"

طريقة أخرى:

أن ربنا يستدل بخلق أعظم من خلق الإنسان **" ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَآءُ بَنَـٰهَا "** في سورة النازعات مرة واحدة جاب **" فَإِذَا جَآءَتِ الطَّآمَّةُ الْكُبْرَى "**

استدلال لطيف ربنا بيستدل علي إمكانية إعادة الخلق

(أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً)

خلقناها وجعلناها ممهده تقدروا تسيروا عليها تقدروا تعيشوا عليها لو كانت كلها جبال مكنش حد عرف يعيش ولو كلها مستوية مكنتش هتكون متزنة.

(وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً)

جبال مثل الوتد بتاع الخيمة هو دة اللي بيثبتها،

موزع الجبال بطريقة معينة في الكرة الأرضية بحيث الكرة الأرضية لما تلف مع قوة الطرد و قوة الجذب مع وزن الجبال النسبي لا تشعر بشيء

والأرض بتطوف بسرعة بتدور حول الشمس بسرعة مهولة جداً وأنت لا تشعر بأي اضطراب

لان ربنا جعل اسباب الجبال بأوزانها الضخمة تخلي كتلة معينة للأرض مع قوة الطرد مع قوة الجذب بحسابات معقدة جداً الأرض تمشي في مسار بكل سلاسة رغم

السرعة الهائلة أنت لا تشعر.. في استقرار ؛ أيّ خلل في الحسابات دي يؤدي أن الأرض تطير وتطلع برا المسار تماماً.

(وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً)

جبتلك الأعظم منك الأول ، الأرض والجبال
من خلق الجبل ومن خلق الأرض أهون عليه بلاشك أنه يعيدك.

(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً)

النوم عبارة عن موتة لكن موتة صغري.. أنت كل يوم في دليل علي البعث وهو نومك و صحيانك " وَهُوَ الَّذِى يَتَوَفَّكُم بِالَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ"
لذلك نقول عندما ننام **"اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك"**
وعند الاستيقاظ **" الحمد لله الذي أحيانا بعد أن أماتنا وإليه النشور"**
" الحمد الذي عافاني في جسدي الحمد لله الذي رد إلي روحي الحمد لله الذي أذن لي بذكره"
فحتي الأذكار تجدد عليك عقيدتك في البعث والنشور.
فالنوم أخو الموت " وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا " يعني وراحة لكم.
السياق فيه تعداد **نعم** فالسياق بيخدم كذا هدف ..
بيخدم البعث كهدف أصلي وبيخدم هدف تعداد النعم
تعداد النعم: المراد بيه شكر المنعم وصرف العبادة لي لأنه بالتالي يستحق أن تصرف له العبادة ، فكيف ينعم ويشكر غيره وكيف يكرم ويعبد غيره

القضايا الكبري لا يمكن أن تكون أدلتها خفية ، كل لما القضية كانت أعظم كل لما لازم دليلها أوضح

(وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً)

اللباس هو ما يغطي لأن الظلام يأتي يغطي كل شئ فيدفع الإنسان إلي الإستراحة ، جسم الإنسان بيتحفز في النور
لكن الليل بيخليه يسكن فربنا جعل الليل لباساً وأنما يغطينا ويسترنا .

(وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً)

جعلناه مبصراً لكي تستطيع أن تعيشه فالله يسر الأمر وجعله ميسر ممهداً من يوجب علي الله ذلك ؟ لا أحد يستطيع
هذه نعم أنت محتاج كل يوم أن تراها نعمة ،
الشمس نعمة ،
الليل نعمة ،
النوم نعمة .
للأسف نحن لا نشكر إلا النعم المشهورة:
الولد،
النجاح،
المكسب،

الأموال
هذه الأشياء التي نكثر في شكرها وأما النعم التي هي أضخم من ذلك بكثير لكنها تكرر علينا كل يوم ننسي أن نشكرها وندخل في قوله تعالي " وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ الشَّكُورُ " " وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شٰكِرِينَ "

يجب شكر الله في كل وقت وحين .

(وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً)

استدلال قوي ، أنا مبنتش سماء واحدة !! أنا بنيت سبع سماوات محكمة قوية البنيان ليس فيها فطور وليس فيها قصور
" الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرٰى فِى خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِن تَفٰوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرٰى مِن فُطُورٍ " هل تجد نقص أو خلل؟ لا يوجد ، لا يوجد نقص في الخلق .

(وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً)

وهى الشمس ليس فيها خلاف بمعني الشمس المتقدة المضيئة في السماء هذه نعمة كبيرة من نعم الله سبحانه وتعالي .

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً)

- **المعصرات :** وهي السحاب
- **ماءً ثجاجاً :** ماء متدفق غزيراً
- **حباً :** الحبوب
- **نباتاً :** النباتات
- **جنات :** بساتين وأعناب
- **ألفافاً :** معني اشجار واغصان ملتفة تدل علي كثافة النباتات .

هذه الطريقة الرابعة في الأستدلال (أول طريقة كانت الخلق الأعظم وهو الجبال والأرض ، تاني طريقة الأستدلال بخلقك أنت " وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا " ، ثالث طريقة أستدلينا بالنوم أنه أخو الموت
هيستدل هنا سبحانه وتعالى ب **إحياء الأرض بعد موتها** وهي إنبات النبات لأن إنبات النبات لا يختلف عن أنبات الإنسان.
أنتم ترون في كل يوم أن الله يحيي الأرض بعد موتها
فهذا دليل من أدله البعث وهو إحياء الأرض بعد موتها ، وأيضا ماشي معانا في نفس السياق وهي النعم والتوحيد ولكن هو استدلال قوي جداً علي البعث.
لان هو ده اللي هيحصل يوم القيامة كل واحد فينا لما يموت بيبلي إلا أخر حته في أخر عمودك الفقري أسمها عجب الذَنب
في يوم القيامة لما ربنا يبعث الناس ينزل مطر علي الأرض قال النبي عليه الصلاة والسلام {فتنبت الأجساد كما تنبت البقل}

(إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً)

(إن): للتوكيد

جبير بن مطعم عدي علي النبي علية الصلاة والسلام وهو بيصلي المغرب بيقرأ "أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ الْخَٰلِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ " قال فكدت أن قلبي يطير بها فرحاً علشان سمعها وهو متجرد مش معاند .

(يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً)

بس المفترض هينفخ في الصور وبعد ذلك هنبعث وبعد ذلك هنطلع من القبور بعد ذلك هنأتي أفواجا ، قالوا أختصر هذه المرحلة لسرعتها .

(وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً)

في هنا ثلاث أسئلة :-

السؤال الاول :- ربنا قال فتحت السماء لكن لم يقل من الذي فتحها ، ربنا ال فتحها بلا شك ، بس ليه ذكرها هنا بدون ذكر الفاعل .؟

يقول هنا للإهتمام بالموضوع نفسه والأهتمام بالحدث أن السماء ستفتح فحتي لم يشغلك بذكر الفاعل.

السؤال الثاني :- لماذا جات بالماضي هي فتحت ولا ستفتح ؟

هي لسه ستفتح، إذاً لماذا ربنا يعبرعن مشاهد يوم القيامة بالماضي رغم أن المشاهد دي ستأتي في المستقبل.

لأن أحداث يوم القيامة كلها متحققة الوقوع تجد التعبير عنها بالماضي .

ربنا ذكر فتحت السماء في آيات أخري قوله تعالي " وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَآءُ بِالْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ الْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا "

من أهداف فتح السماء: هو تنزيل الملائكة وإثاره الخوف في قلوب الناس أنه هينشق أمام الناس .

" مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ " " الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوٓا إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰٓئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ " إذاً أنا أعمل الصالحات ، أترك المنكرات ، أصحح إيماني.. علشان المشاهد الفزعة دي أكون في مأمن .

(وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً)

ربنا يسير الجبال رغم ان انت شيفها مسيرة بس هي في الحقيقة سراب ده مش جبل

الرائي رأه جبلاً لكن هو الحقيقة هباء.. أنت تتخيل فقط لكن الجبل انتهي من زمان دكه الله سبحانه وتعالي شئ مخيف .

كل الأوصاف للجبل اللي بتشوفها في القرآن دي مراحل

(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً)

هنا أسلوب جديد ربنا أثبت يوم القيامة

سنتكلم في **توابع الأثبات** ، طالما ثبت عندك يوم القيامة فتعالي بقي هرغبك وأرهبك .

هنا في هذه الآية : إن جهنم ذات ترقب تنتظر هؤلاء المشركين تنتظر هؤلاء الظالمين مترقبة لهم "إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا"
كل ما تسمع صوتهم بس تغلي " تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ " هذا الكائن المصمت.

(لِلطَّاغِينَ مَآباً)

مآب: كلمة مرعبة لأنها تعني **المستقر** يعني هتلف هتلف هتلف وده أخرك هنا ومش هتطلع من هنا أبداً ، كلمة مآب معناها الخلود لأنه الموضع الذي ينتهي إليه الإنسان ، آب إليه يعني رجع مفيش يوم تاني .

(لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً)

الحقبة هي مدة من الزمان ..هيقعدوا في النار إلي الأبد
هنا لا يوجد تعارض علي أنهم مخلدين وعلي أن ربنا قال " لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا " أحقاباً يعني مدد لا تنتهي .

النار ستفني ده قول خطأ تماماً ، أو أن عذاب ربنا للكفار هينتهي في يوم من الأيام هذا قول خطأ

" لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً "

العذاب يُنوع عليهم ،
عذاب أهل النار مش واحد ومش في كل المدد بيتعذبوا نفس العذاب بيتجدد عليهم أنواع أخري من العذاب **(نسأل الله السلامة والعافية)**
فلازم أحقاباً تفسر علي أنها مدد لا تنتهي أو لو قولنا أحقاباً مدد تنتهي لازم نربطها بالآية اللي بعديها سيمكثون مدة معينة لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً .

" فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً "

تدل علي أن العذاب لا يتوقف أبداً بل أنه في زيادة مستمرة .

(لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً)

برداً : هواء يبرد عليهم الحر
ولا شراباً : شراب طيب يرويهم وإلا فهم يشربون شراب يقطع أمعائهم
برداً لها تفسير ثاني عند السلف: أي نوماً
سبب الخلاف هنا : هو الأشتراك اللغوي، أن تكون الكلمة عند العرب لها عدة معاني فالكلمة دي تسمي مشترك لغوياً .
أغلب خلافات التفسير سببها الأشتراك اللغوي .
لا يذوقون نوماً وولا يذوقون هواء بارد **(خلاف تنوع ليس خلاف تضاد)**
لكن لوعايز أرجح أن في معني أولي من معني (أقرب يعني)
المعني الأقرب هو الهواء البارد ، لماذا ؟
لأن تسمية البرد بنوم ليس مشهوراً عند العرب ، دايماً القرآن بيأتي بالمشهور عند العرب ، نادر جداً أن العرب يستخدموا كلمة البرد أنها النوم .

من قواعد الترجيح : الأخذ بالمعني الأشهر

(لأن إلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً)

هذا شئ مخيف أن يظل الإنسان إلي الأبد لا يذوق إلا الحميم و الغساق ،
ما الذي يستحق أن يفعل في نفسه هذا؟! ،
هذه الحياة كلها قصيرة أقصر مما تتخيل ، كم ستعيش في هذه الدنيا ؟!
سبعون سنه !! ستون سنه !!
الله تعالي طلب منا أمراً يسيراً.. هذا أيسر بكثير من تحمل الحميم والغساق بل أيسر من تحمل لحظة في النار !! أن يعمل الإنسان ستون سنه في خدمة الله تعالي أهون من أن قيل له لو تركت عبادة الله ستعذب خمس دقائق في النار فوالله كان الإنسان ينبغي أن يعمل بكل مجهود حتي يتجنب هذه الدقائق
أنا لو قولت لك الآن ما رأيك أن تقضي يومك كاملاً تزني وتشرب الخمر وتفعل ما تريد وفي أخر اليوم سنضعك في الفرن لخمس دقائق أنت لن ترضي بذلك !!
أنت لن ترضي بخمس دقائق في فرن في الدنيا مبالك خمس دقائق في الأخرة ؛!
ولكن هي ليست خمس سنين بل مئات السنين والخلود بالنسبة للكفار فأعدوا لمثل هذا اليوم.

حميم : هو الماء الذي أشتد حره

الغساق : قيل هو البارد جداً و قيل هو صديد أهل النار المنتن

تجد في التفسير الغساق هو الصديد البارد المنتن ،
حط البارد في النص أنه عايز يجمع الأقوال وصف البرودة بالنتن أو الصديد البرودة لأن الغساق يعني البرد وقيل الغساق من غسق
الجرح سال قيحة فهنا ينفع يكون **الصديد المنتن** لأن أي صديد منتن ، اللي فسره **بارد** فسره علي أساس أن قبليها كانت **حميماً**

فسبب الخلاف هو: الأشتراك اللغوي لأن العرب تستخدم كلمة غساق في معني البارد وفي معني الصديد المنتن .

(جَزَاءً وِفَاقاً)

يعني جزاء موافق لما عملوا .

اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو إمائك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضائك نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا اللهم احشرنا مع النبيين والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك..